دور أفلام الكرتون الهادفة في تخفيف مستوى العدوانية لدى أطفال الروضة

The role of cartoon films aimed at reducing the level of aggression among kindergarten children

ملال صافية [1] *، ملال خديجة [2]، شعشوع صامت لحسن[3]

[1]مجامعة وهران 2 (الجزائر)، mellal.safia@univ-oran2.dz

[2] جامعة وهران 2 (الجزائر)، mellal.khadidja@univ-oran2.dz

[3] جامعة وهران 2 (الجزائر)، sametlahcen02@gmail.Com

Mellal Safia [1*], Mellal Khadideja [2],Chaachoua Samet Lahcen [3]

[1] University of Oran 2 (Algeria)

[2] University of Oran 2 (Algeria)

[3] University of Oran 2 (Algeria)

تاريخ الاستلام:2021/07/31 تاريخ القبول:2022/05/05 تاريخ النشر:2022/07/20

ملخص: يعد التلفزيون من أكثر وسائل الإعلام جاذبية للأطفال نظرا لسهولة فهمه و إدراكه من طرفهم ، بحكم قلة معرفتهم وخبرتهم و ضعف القدرة لديهم على تكوين معايير القبول و الرفض ، لذا صار التلفزيون يساهم بشكل كبير في سلوكاتهم كونه أصبح منافسا رئيسيا للأهل في عملية التنشئة الاجتماعية ، لذا استهدفت الدراسة الحالية موضوع " دور أفلام الكرتون الهادفة في تخفيف مستوى العدوانية لدى أطفال الروضة " ، ولتحقيق هذا الهدف تم إجراء الدراسة على عينة قوامها 10 أطفال (03 ذكور , 05 إناث) ذوي مستوى سلوك عدواني مرتفع، تتراوح أعمارهم من 4 إلى 5 سنوات متواجدين بروضة الأبرار بمازونة –غليزان، تم الاعتماد على المنهج شبه التجريبي، وذلك باستخدام شبكة ملاحظة السلوك العدواني المصممة في هذه الدراسة. وتطبيق برنامج إرشادي قائم على أفلام الكرتون الهادفة إضافة إلى القصة ولعب الدور، وتم التوصل في الأخير إلى أن أفلام الكرتون الهادفة ذات فعالية في التخفيف من مستوى العدوانية لدى أطفال الروضة.

الكلمات المفتاحية : العدوانية ، أطفال الروضة ، أفلام الكرتون ، البرنامج الإرشادي.

Abstract: Television is one of the most attractive media for children due to its ease of understanding and awareness on their part, due to their lack of knowledge and experience and their weak ability to form acceptance and rejection criteria. Therefore, the current study targeted the topic of "The Role of Cartoon Movies Aiming at Reducing the Level of Aggression in Kindergarten Children." To achieve this goal, the study was conducted on a sample of 10 children (03 males, 05 females) with a high level of aggressive behavior, ranging in age from 4 to 5 years. They are present in the Kindergarten of the Righteous in Mazouneh - Relizane, the quasi-experimental method was relied upon, using the aggressive behavior observation network designed in this study, and the application of a counseling program based on targeted cartoon films in addition to the story and role-playing, and it was concluded that the targeted cartoon films are effective To reduce the level of aggression in kindergarten children.

Keywords: Aggressiveness, kindergarten children, cartoon films, the counseling program.

* المؤلف المرسل. مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية، جامعة وهران 2

1- مقدمة:

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان لأنها المرحلة التي تتشكل فيها شخصية الفرد و التي تنعكس على تصرفاته و سلوكه و حياته في المستقبل و لهذا نرى العلماء خاصة في علم النفس يهتمون لهذه المرحلة .

و يتسع مجال البحث في عالم الطفولة خاصة في الروضة باعتبارها أحد مجالات البحث العلمي و الدراسات الاجتماعية و النفسية ، بحيث أن للروضة اثر في نفسية الطفل لأنها المؤسسة التي تقدم له ثقافة منظمة ذات محتوى و أهداف محددة ، فهي المكان الأول الذي يهيئ له جواً اجتماعيا حقيقيا يختلف عما هو في الأسرة و ذلك بتنمية قدراته و معرفته .

و تشير الدراسات السابقة أن الطفل في الروضة يعاني من مشاكل عديدة و نذكر منها السلوك العدواني ، إذ تعد هذه المشكلة من المشكلات التي تتطور و تستمر لديه ، و يرجع الاهتمام بهذا الموضوع إلى محاولات "ماكدوجل" وكذا محاولات أخرى قدمت نظرة جادة في أوائل السبعينات لكل من "باندورا" عام 1973 و "جونسون" عام 1972 ومنذ تلك الفترة تنوعت البحوث حول السلوك العدواني و النظريات المفسرة له و كيفية معالجته.

و تشير بعض الدراسات إلى أن نحو (10%) من الأطفال في سن ما قبل عشر السنوات لديهم درجة من العدوانية ، كما أشارت كذلك أن العدوانية الكلامية و الجسمية متساوية بين الذكور و الإناث و من الملحوظ أن العدوانية تبدأ بالظهور لدى الطفل و هو في سن الثالثة فما فوق.

و يلاحظ العاملون في رياض الأطفال أن السلوك العدواني من بين المشاكل السلوكية الأكثر انتشارا عند الأطفال بنسبة 72% مقابل مجموعة من السلوكيات الأخرى كالخوف و السرقة و الكذب .

حيث يعد السلوك العدواني بمثابة الجانب الأكثر تحكما في انفعالات الفرد خاصة عند الطفل ، و يتفاقم هذا السلوك في السنوات اللاحقة ، لذا يتوجب علينا كباحثين و مختصين تقديم تقنيات علاجية لتخفيف هذا السلوك العدواني ، لعل من بينها تطبيق برامج إرشادية تساعد على تغيير هذه السلوكيات السلبية الموجودة لدى الأطفال .

إذ تعد البرامج الإرشادية ذات أهمية بالغة في بناء الشخصية لدى الطفل، فهي برامج علمية مخططة و منظمة لتقديم مجموعة من الخدمات بهدف مساعدة الطفل على تحقيق النمو السوي و السلوك الجيد.

و تعد أفلام الكرتون من أهم الوسائل الإعلامية تأثيرا على سلوك الأطفال كونها تأتي في مقدمة البرامج المفضلة لدى اغلبهم (الخميسي .2009 : 55) ، إذ تساهم هذه البرامج إضافة على توفير الكم الهائل من المعارف و المعلومات المختلفة للطفل في تنمية الحس الجمالي لديهم من خلال إشباع حاجاتهم المتمثلة في الحاجة إلى المغامرة و الخيال و الجمال و المعرفة و اللعب (الدليمي.2011 :92).

و نظرا لأهمية أفلام الكرتون و سهولة تأثيرها على سلوك الطفل وجب الاعتماد عليها في تخفيف السلوكات غير المرغوبة لديهم ، إذ تدل الدراسات على أن الأطفال يتشبهون بالشخصيات المعروضة على التلفزيون لاعتقادهم

أن التلفاز هو مرآة صغيرة للعالم الحقيقي (مزاهرة.2014 :93) ، و هذا نتيجة للأساليب التي تعتمدها هذه البرامج و التي تقوم على عمليتي الاستيعاب و التقليد (حيرش.2015 :86)

ومن هذا المنطلق تحاول الدراسة الراهنة التأكد من فعالية برنامج إرشادي مقترح يقوم على أفلام الكرتون الهادفة – إضافة إلى كل من القصة و لعب الدور- للتخفيف من العدوانية لدى الأطفال في الروضة و تم طرح التساؤل الآتي :هل البرنامج الإرشادي القائم على أفلام الكرتون الهادفة له فعالية في التخفيف من العدوانية لدى أطفال الروضة ؟

و تم صياغة الفرضية التالية :

البرنامج الإرشادي القائم على أفلام الكرتون الهادفة له فعالية في تخفيف العدوانية لدى أطفال الروضة.

وتظهر أهمية هذه الدراسة في تناولها فئة جد حساسة من المجتمع وهي أطفال الروضة الذين لديهم سلوكات عدوانية ، والذين يواجهون صعوبات ومشاكل نفسية اجتماعية نتيجة لذلك، إضافة إلى إبراز أهمية البرنامج الإرشادي القائم على أفلام الكرتون، القصة ولعب الدور في التخفيف من العدوانية لدى طفل الروضة مما يضمن لديه استقرار وتكيف نفسي واجتماعي في البيئة الأسرية والاجتماعية

2 . الإطار النظري للدراسة :

1.2 . العدوانية

تعرف العدوانية على انه تصرف سلبي يصدر من الطفل اتجاه الآخرين ، و تعرف أيضا بأنه يعتمد على إيذاء شخص آخر بشكل مباشر على غير رضا منه ، كالتخريب و العض و الشتم و غيره (عز الدين،2010 ،06) ، و السلوك العدوانية راجع لعدم اكتمال النضج العقلي و الانفعالي لدى من يأتي بهذا السلوك ، لذلك فإن السلوك العدواني من طفل صغير على غيره يبدأ بالتضاؤل كل ما كبر وتوفرت له فرص النمو في جوانب شخصيته (الهمشري ، محمد ،2000 ،09)

كما يظهر السلوك العدواني عند الأطفال عمر ما قبل المدرسة الابتدائية و يستمر معهم حتى دخولهم للمدرسة ، إذ يتسم الطفل العدواني بأنه سريع الغضب لأتفه الأسباب حيث يبدوا غير ناضج في التعبير عن مشاعره(زكي ،2000 ،14،15)، و يعتبر السلوك العدواني مظهر سلوكي للتنفيس الانفعالي أو الإسقاط لما يعانيه الطفل من أزمات انفعالية حادة ، حيث يميل بعض الأطفال إلى سلوك تخريبي أو عدواني نحو الآخرين (بطرس،2008 ، 239)

كما يعتبر السلوك العدواني لدى الطفل كتعويض عن الحرمان من الحب والتقدير أو بسبب الشعور بالنقص نتيجة عاهة جسمية ما أو عيوب في النطق أو خلل في بعض الحواس ، أو بهدف لفت انتباه المحيطين به الذين يكون مهملا من طرفهم ، أو بسبب شعوره بالنبذ وعدم الثقة والأمان والاهانة والتوبيخ الدائم، أو رغبة الطفل في التخلص من السلطة، ويرافق ذلك شعوره بالفشل والحرمان (نور، 2002، ص 50) ، وعلى الجانب الآخر تعتبر معاملة الوالدين عاملا مؤثرا في ظهور السلوك العدواني كالحب الشديد والحماية الزائدة، ، القسوة ، الإهمال إضافة إلى عقاب الطفل عن سلوكه العدواني وخاصة العقاب الجسدي، دون أن ننسى أن وجود الطفل ضمن مجموعة تمارس السلوكات العدوانية يؤثر فيه ويجعله يمارسه دون تردد وقد يعتاد عليه وخصوصا إذا كانوا نماذج تقمصية مهمة

بالنسبة للطفل كالوالدين والمربين و المعلمين، وتتضمن مشكلة السلوك العدواني لدى الطفل ما قيل المدرسة حسب ليمان وهامبري1998 عدم إطاعة تعليمات الوالدين والإجابات الفظة والتذمر والإغاظة ونوبات الغضب والتخريب، والضرب، الركل، العض والشتم، وتسهم علاقات الطفل بوالديه في هذه الأسر بوجود درجات عالية من التوجيه الوالدي ودرجة منخفضة من الطاعة من جانب الطفل مع سلبية متصاعدة، ويغلب على الأطفال العدوانيين أن يكونوا مكروهين من زملائهم في الروضة وهو معرضون لنبذ رفاقهم عندما يدخلون الروضة . (كركوش، 2011، ص 54)

وتختلف صور التعبير عن السلوك العدواني باختلاف السن والثقافة،بالإضافة لأسلوب التربية والتنشئة والتكوين النفسي والخلقي الذي نشأ عليه الطفل، والتعبير عن العنف والعدوان يظهر لدى الأطفال بأشكال متعددة منها الجسدي، واللفظي والرمزي، والعدوان على الممتلكات،أو العدوان ضد الذات بحيث يتمثل في صور جسمية عديدة، منها المشاعر العدوانية التي تظهر من خلال تعابير الوجه كالتجهم والعبوس واحمرار الوجه وكذلك بالنظرات الغاضبة عن طريق العيون، أو عن طريق العض أو البصق وإصدار أصوات الازدراية والاحتقار والاستنكار، وباليدين والقدمين فيلوح الغاضب بالثأر والتهديد والانتقام، الإيذاء بالضرب والحنق والركل، كما تأتي عن طريق الجسم كله بالارتماء على الأرض والرفس والتشنج خاصة عند الصغار، أو في صور لفظية تتمثل في الصياح والصراخ ، التلفظ بالألفاظ الجارحة والسباب والبذاءة في القول، وكذلك في السخرية والتهكم وإطلاق النكات، ومن صور التعبير عن العدوان أيضا التمرد والعصيان والعناد. (حوامدي، تشعبت، 2017، ص 18-39)

2.2. الروضة :

يتفق المهتمون بدراسات الطفولة وأدبياتها على أن رياض الأطفال مرحلة تعليمية تسبق المرحلة الابتدائية ولكنهم يختلفون في مسمياتها على أنها روضة أطفال، أو دار الحضانة، أو طفولة مبكرة أو تعليم ما قبل المدرسة، وعموما تعني هذه المسميات أن رياض الأطفال هي الدور التربوية التي تنهض برعاية الأطفال وترعى نموهم الجسمي، العقلي والنفسي، وتسهل انتقالهم من الحياة المنزلية إلى التربية المدرسية، وتستقبل الأطفال الصغار الذين أكملوا السنة الثالثة من عمرهم (عبد القادر،2014 ص81)

ويعرفها قاموس التربية أن روضة الأطفال هي مؤسسة تربوية خصصت لتربية الأطفال الصغار الذين تتراوح أعمارهم بين 3 و 6 سنوات وتتميز بأنشطة متعددة تهدف إلى إكساب الطفل القيم التربوية والاجتماعية وإتاحة الفرصة للتعبير عن الذات والتدريب على كيفية العمل والحياة معا (هدى، 2015 ص11)

وحدد القانون الجزائري مفهوم روضة الأطفال في المرسوم التنفيذي رقم 382/92 المؤرخ في 1992/10/13 يتضمن تنظيم استقبال الأطفال ورعايتهم والذين لم يبلغوا سن التمدرس الإجباري أي الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 6 سنوات

وتلعب الروضة دور مهم في حياة الطفل لذلك تهدف إلى:

- تدعيم الجوانب الانفعالية لدى الطفل من خلال تنوع برامجها فيما تقدمه من تربية فنية هادفة
- تعمل على توفير جو من الطمأنينة و الأمان و هي بذلك تشجعهم

- تعمل على احترام شخصياتهم و مساعدتهم على الاستقلال الشخصي (كركوش ، 1991، 36)
- تسمح الروضة بنمو الطفل في المجال الانفعالي، الأخلاقي، الديني،اللغوي،الجسمي والاجتماعي وفي ما يلي حصر هذه المجالات في الأهداف التالية:
- مساعدة الطفل على تنمية القدرة على التعبير عن مشاعره، ومساعدته تجاوز الخوف و القلق الذي قد يشعر به نتيجة تركه للمنزل ودخوله في علاقات اجتماعية جديدة في إطار محيط اجتماعي جديد يسمح له بالتكيف والتفاعل الاجتماعي واكتشاف محيطه،وتنمي لديه الجرأة و الشجاعة، القدرة على التعبير اللفظي ، الثقة بالنفس، تقدير الذات، و كذا الشعور بالمسؤولية والاستقلالية، وإشعاره بقدرته على اتخاذ القرارات بنفسه ومنحه فرصة القبول والرفض لكن في المقابل تعليمه أن هناك حدود يجب مراعاتها وآداب وحقوق الآخرين من الواجب عليه الالتزام بها. (كفافي، 2009 ص229)
- الإعداد للالتحاق بالمدرسة ، فعلى الروضة أن تهيئ الطفل لحياته الدراسية وذلك عن طريق الانطلاق التدريجي من جو الأسرة إلى المدرسة بكل ما يتطلبه ذلك من مثابرة وتكوين اتجاهات ايجابية نحو المؤسسات التربوية لما يتضمنه من نشاطات وفعاليات و أنظمة وممارسات تربوية بناءة تسمح له بتنمية الحس الجمالي، مساعدته على اكتساب المعارف والاتجاهات والمهارات الحركية والحسية وبالتالي تطوير قدراته المعرفية، اللغوية، الاجتماعية والنفسية. (حامد، 2010، ص33)
- العمل على تنمية حب الاستطلاع والميل إلى الاستكشاف، وخلق روح المبادرة المعرفية التي تجعل الطفل اكثر اندفاعا في تحصيل العلم، وامتلاكه على نحو سليم (امل، 2013، ص8)

3.2. طفل الروضة

طفل الروضة أو طفل ما قبل المدرسة هو الطفل الذي يمر بالمرحلة العمرية من سن 3 سنوات إلى سن 6 سنوات، ويطلق على هذه المرحلة العمرية عددا من المسميات منها مرحلة ما قبل المدرسة، ومرحلة الطفولة المبكرة، ومرحلة اللعب وعمر الابتكار والإبداع

حيث يعرفه عادل عبد الله "على أنه الطفل الذي يتراوح عمره بين (4- 6 سنوات), والملتحق بإحدى رياض الأطفال. (عادل، 1999، ص25)

يمكن إيجاز خصائص نمو طفل الروضة إلى ما يلي :

1.3.2. النمو الجسمي والحركي: يشهد النمو الجسمي لطفل الروضة تغيرات في نسب أجزاء الجسم، فالعظام والعضلات تنمو بقدر أكبر ويستمر النمو في منطقة الجذع والأطراف ويصبح مظهر الطفل أقرب إلى نسب جسم الشخص الكبير خصوصا مع بلوغه 6 سنوات, وتعود الزيادة في هذه المرحلة إلى النمو في أنسجة العضلات والعظام. (كفافي،2009، ص194)

2.3.2. النمو الانفعالي: السلوك الانفعالي لدى الطفل ينمو تدريجيا في مرحلة ما قبل المدرسة ويزداد تمايز الاستجابات الانفعالية ، كما تزداد الاستجابات الانفعالية اللفظية لتحل تدريجيا محل الاستجابة الانفعالية الجسدية ، ومن أهم خصائص انفعالات طفل الروضة أنها غير مستقرة وتتغير بسرعة من البكاء والدموع إلى

الضحك ، ويستطيع الطفل ضبط انفعالاته تدريجيا عند وصوله لسن الخامسة ، حيث يظهر بداية الاستقرار في الانفعالات والقدرة على ضبطها نوعا ما ، كما تظهر انفعالاته تمركزه حول الذات مثل الخجل ، والشعور بالنقص ، والشعور بالذنب ، والشعور بالثقة في النفس ومن أكثر الانفعالات التي يمر بها الأطفال في هذه المرحلة الخوف والغضب والغيرة . (عماد الدين ، 1995، ص 32).

3.3.2. النمو المعرفي: يرى العالم النفسي بياجيه (Piaget) بأن الطفل من سنتين إلى سبع سنوات يمر بمرحلة سماه مرحلة ما قبل العمليات الواقعية وهي مرحلة يتصف فيها فكر الطفل بخصائص مميزة من أهمها خاصية التمركز حول الذات، التفكير الحدسي و الإحيائي ، كما تزداد قدرة الطفل تدريجيا على فهم الكثير من المعلومات البسيطة والتي تقع داخل نطاق اهتماماته، كما يملك الطفل خيالا واسعا وهذا ما يظهره بوضوح لعبه الإيهامي أو الخيالي (الأشول، 2008، ص 274).

4.3.2. النمو اللغوي: يتصف النمو اللغوي للطفل بالنمو السريع والازدياد المستمر في المفردات حيث تتزايد المفردات التي يستخدمها الطفل كل عام وكلما تقدم الطفل في العمر تصبح الجملة التي يلفظها أطول وأكثر تعقيدا , والتي تتضمن استخدام حروف الجر والضمائر وأدوات النفي وأدوات الاستفهام ، وتستمر المفردات وتراكيب الكلام في الازدياد والتنوع والعمق ، ويلاحظ أن الطفل ما قبل المدرسة يكثر الحديث حول نفسه وعن اهتماماته الخاصة ، ويكثر من ترديد أسماء الأشخاص والأدوات التي تحيط به وكثيرا ما يكرر كلمة (أنا) في حديثه ولكن مع زيادة خبرة الطفل اتساع تجربته تتسع دائرة الأشياء التي يصب عليها اهتمامه أثناء حديثه .كما انه يحب طرح الأسئلة بشكل متكرر ومتتابع وقد أطلق على هذا السن (سن السؤال) لكثرة الأسئلة التي يطرحها الأطفال على الكبار ، كما يميل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (4 . 6 سنوات), إلى خلط كلماتهم بالهزل والمزاح ، وهم يحبون تكرار الكلمات الجديدة كما يحبون ترديد الكلمات المسجوعة ويستمتعون بها (كركوش ، 2008، ص29).

5.3.2. النمو الاجتماعي: يتسم النمو الاجتماعي في هذه المرحلة باتساع عالم الطفل وزيادة وعيه بالأشخاص والأشياء ، حيث يقل تعلق الطفل بوالديه تدريجيا ويحل محله علاقات يكونها الطفل مع أطفال خارج نطاق الأسرة ، وتسمى هذه المرحلة بمرحلة التمركز حول الذات ولذلك فإن الطفل وعلى الرغم من حاجته ومحاولته في توسيع دائرته الاجتماعية لا يزال بحاجة إلى بعض المساعدة في محاولاته تلك ، فهو يحتاج أولا إلى تحقيق ذاته وتنمية ثقته بنفسه ومن تم تشجيعه على التعاون واللعب الاجتماعي عن طريق الأنشطة والألعاب الجماعية بحيث يتعود الطفل على المشاركة والتعاون تدريجيا وليس عن طريق الإكراه . (الأشول، 2008، ص 208).

4.2. أفلام الكرتون : هي نوع من المناظر السينمائية تجمع فيها الرسوم و ترتب و توفق لها الأصوات المناسبة ، و يقوم عملها على تحريك الرسوم الثابتة لمخاطبة الأطفال بأسلوب محبب بأزهى الألوان و الأصوات و الألحان الجميلة ، لتحقيق تأثير كامل على الأطفال ، و يتم استيرادها من دول غربية مختلفة كاليابان و كوريا و الولايات المتحدة الأمريكية ، إلا انه ظهرت أفلام كرتون عربية و إسلامية في الآونة الأخيرة (الخميسي.2009 : 55)

إن مشاهدة الرسوم المتحركة أو أفلام الكرتون قد تفيد الطفل في جوانب عديدة نوجزها في النقاط التالية:

– تنمية الخيال والقدرات من خلال قصص المغامرات المثيرة لأبطال الرسوم المتحركة أين يعيش الطفل الوقائع والمغامرات ويطلق العنان لخياله لاستشعار أحداث القصة

– .تنمية الجانب المعرفي وتوسيع أفق التفكير لدى الطفل من خلال تطرق بعض أفلام الكرتون إلى قضايا علمية كعمل أجهزة جسم الإنسان المختلفة بأسلوب سهلٍ جذاب، أو تركز على عرض الابتكارات ومخترعيها "، وكل ذلك من شأنه أن يكسب الطفل معارف متقدمة في مرحلة مبكرة

– نمو الجانب اللغوي: يزيد الرصيد اللغوي لدى الطفل–خاصة في مرحلة ما قبل المدرسة–بتكرار مشاهدته للرسوم المتحركة ،فتزداد عدد المفردات التي تساعده في تركيب جمل ذات معنى، مما ييسر له تصحيح النطق وإ جادة اللغة، وبما أن اللغة هي الأداة الأولى للنمو المعرفي فيمكن القول بأن الرسوم المتحركة من هذا الجانب تسهم إسهاماً معتبرا في نمو الطفل المعرفي.

– غرس القيم الإيجابية في نفوس الأطفال: مثل قيم التعاون والصداقة والأمانة والأخوة، مما يكسبهم صفات إنسانية جيدة،

لكن في المقابل هناك آثار سلبية للرسوم المتحركة على الطفل تتمثل في:

- تقديم مفاهيم عقائدية وفكرية مخالفة لتعاليم القيم العربية والإسلامية كالتشهير بمختلف أنواع السحر وتسميته بمسميات أخرى كالاختراع، والخلق،كما تتشبع بعض الرسوم المتحركة بقيم وعادات دخيلة على المجتمع العربي الإسلامي مثل: * الترويج للصداقة بين الولد والبنت منذ سن التمدرس.

* استقلال الأولاد عن الآباء في سن الشباب لحصولهم على قدر من الحرية.

* نشر قيم الشر والخداع والصراع، وكل ذلك يتنافى وقيم الالتزام ،و العفة، و التسامح، وتوجد هذه الأفكار في عدد كبير من أفلام الكرتون حتى التي تتحدث على لسان الحيوان، وأهمها مسلسل توم وجيري

– تلقين العنف والجريمة: إن من أكثر الموضوعات تناولاً في الرسوم المتحركة الموضوعات المتعلقة بالعنف والجريمة، ذلك أنها توفّر عنصري الإثارة والتشويق اللذَيْن يضمنان نجاح الرسوم المتحركة في سوق التوزيع، غير أن مشاهد العنف والجريمة لا تشد الأطفال فحسب، بل تروّعهم، إلا أنهم يعتادون عليها تدريجياً، ومن ثم يأخذون في الاستمتاع بها وتقليدها، ويؤثر ذلك على نفسياتهم واتجاهاتهم التي تبدأ في الظهور بوضوح في سلوكهم حتى في سن الطفولة، الأمر الذي يزداد استحواذاً عليهم عندما يصبح لهم نفوذ في الأسرة والمجتمع

– إدخال الطفل إلى عالم الخيال المزيف للحقيقة:إن الخيال المبالغ فيه المتجسد في العديد من الرسوم المتحركة تجعل الطفل يعيش في عالم الأوهام والخيالات بعيدا عن الخبرات الواقعية و ذلك مثل الرسوم المتحركة المجسدة لأشكال غريبة تخزن القوة والطاقة ولها قدرات خارقة ،كل هذه الأشكال تضلل الخيال وتشوهه وتصرف فكر الطفل عن المعرفة العلمية و ترجع به إلى الفكر الخرافي الأسطوري.

– إفساد عقل الطفل وإصابته بالبلادة والكسل والخمول:وذلك لطول مشاهدة الطفل لهذه الرسوم المتحركة، إلى جانب ابتعاد الطفل عن ممارسة هواياته في القراءة واللعب مع الأهل والأصدقاء، وبالتالي تتسبب في إضاعة وقت الطفل فيقل تفاعله الاجتماعي مع محيطه الاجتماعي.

– إضعاف انتماء الطفل لبيئته ووطنه:لأن أغلب ما يشاهده ويتربى عليه في الرسوم المتحركة من بيئة وأشخاص مجتمع لا ينتميان لمجتمعنا لا لغة ولا دينا، وعليه فإن قلة الإنتاج المحلي في إنتاج الرسوم المتحركة، يفتح الباب على الاستيراد من الآخر المختلف عنا لغة وثقافة، الأمر الذي يؤثر سلبا على الأطفال، لكونها لا تعكس الواقع ولا القيم العربية الإسلامية، على اعتبار أن تلك البرامج تأتي حاملة لقيم البلاد التي أنتجتها وتعكس ثقافتها، الأمر الذي يسهم في تشكيل صراع نفسي لدى الطفل بين ما تعلمه في الأسرة والمدرسة، وما تقدمه تلك البرامج من قيم وأفكار مستوردة متضمنة نماذج من العنف والسلوك المنحرف. (عليوات، 2018، ص 31-33)

3 . الإجراءات المنهجية : تمثلت فيما يلي :

1.3 . المنهج المتبع : تم الاعتماد على المنهج الشبه التجريبي ، كونه المنهج المناسب لمعرفة النتائج و مناقشتها من خلال القياس القبلي و البعدي للوصول إلى مدى فاعلية البرنامج الارشادي القائم على أفلام الكرتون الهادفة.

2.3. أدوات الدراسة : تمثلت أدوات الدراسة فيما يلي

أولا . شبكة ملاحظة السلوك العدواني : هي عبارة عم مجموعة من السلوكات التي تشير إلى العدوانية ، وتتكون من 36 فقرة موزعة على الأبعاد التالية : البعد المادي و البعد الجسدي ، البعد اللفظي و البعد المعنوي

* البعد المادي: وتقصد به كل السلوكات العدوانية التي توجه إلى الممتلكات والتي تتمثل في الكسر والرطم والرمي والتخريب

* البعد الجسدي: وتقصد بها كل السلوكات العدوانية التي يتم فيها استخدام الجسم كالركل، الضرب، الدفع، الصفع، اللكم، الخنق

* البعد اللفظي: ونقصد به كل السلوكات العدوانية اللفظية كالشتم، والسب، والسخرية، وإطلاق النكات

* البعد المعنوي: ونقصد بها كل السلوكات العدوانية غير المنطوقة كالإيماءات والإشارات الرامية للتهديد والسخرية

ثانيا . البرنامج الإرشادي القائم على أفلام الكرتون الهادفة : هو مجموعة الأنشطة والألعاب والممارسات العلمية التي يقوم بها الطفل تحت الإشراف والتوجيه وإرشاده بالخبرات والمعلومات والمفاهيم والاتجاهات التي تدربه على أساليب التفكير السليم وحل المشكلات والتي ترغبه في البحث والاستكشاف (بهادر ، 2003 ، 24) ، و يتكون البرنامج من 12 جلسة بمعدل جلستين أسبوعين ، و ذلك بالاعتماد على الأساليب التالية :

* القصة: هي من الوسائل الفعالة في تكوين شخصية الطفل وتربيته وتهذيبه، ويكتسب عن طريقها المعارف والاتجاهات السلوكية الصحيحة، حيث تتميز القصة بالقدرة على جذب الانتباه والتشويق وإثارة الخيال، لذا يمكنها أن تكون عنصرا فعالا في النمو العقلي والوجداني للطفل، فالطفل بطبيعته شغوف بالقصص ويتتبع أحداثها ، لذا فالقصص تؤثر على تعديل سلوك الطفل، كما أنها تكسبه القدرة على التعبير والثقة بالنفس وتعلم القيم والعادات السليمة. (عويس، 2003 ص 160)

* لعب الدور: و في هذا البرنامج سيطلب من الأطفال لعب الأدوار في إطار المشاهد التالية : لعبة الكرة الذهبية ، لعبة الحيوانات و مللك الغابة ،لعبة الغزال الأسرع ، لعبة المربية و الأطفال ، أسلوب اللعب بالدمى

* أسلوب مشاهدة الفيديو (أفلام الكرتون) : تمثل في مشاهدة بعض المقاطع من الفيديو (رسوم متحركة) المعبرة عن السلوك العدواني التي تجعل الطفل يعبر عن ما يراه بإبداء أرائه و اختيار المشاهد التي أحبها و ماذا فهم

من مشاهدته لتلك المقاطع ، و تتمثل أفلام الكرتون في هذه الدراسة في : سنان ، ساندييل ، ضيعة محروس ، فيديوهات من طيور الجنة ، و هي حلقات من هذه الأفلام تتناول آثار سلوكات العدوانية على المجتمع وكيفية التغلب عليها.

3.3. عينة الدراسة : تم اختيار عينة الدراسة من **روضة الأبرار** بالحي الإداري منطقة مازونة ولاية غليزان ، وبالاعتماد على شبكة الملاحظة المصممة في هذه الدراسة تكونت العينة من 10 أطفال ذوي مستوى سلوك عدواني مرتفع ، و تكونت العينة من 03 ذكور و 07 إناث ، تتراوح أعمارهم من 4 إلى 5 سنوات .

4.3. الأساليب الإحصائية المستخدمة : تم الاعتماد على الأساليب الإحصائية التالية : التكرارات ، النسب المئوية ، اختبار Wilcoxon للفروق.

4 . عرض ومناقشة نتائج الدراسة :

تنص فرضية الدراسة على " **البرنامج الإرشادي القائم على أفلام الكرتون الهادفة له فعالية في التخفيف من العدوانية لدى أطفال الروضة** " ، و لاختبار هذه الفرضية تم استخدام الإحصاء اللابرامتري و ذلك من خلال اختبار ويلكوكسون ، و كانت النتائج كما يلي :

الجدول 1: اتجاه الفرق بين متوسطي رتب القياس القبلي و البعدي للعدوانية لدى عينة الدراسة

متغير الدراسة		متوسط الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
العدوانية	القياس القبلي	05.50	2.80-	دالة عند 0.05
	القياس البعدي	00		

نلاحظ من خلال الجدول وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي رتب القياسين القبلي و البعدي لدى أطفال المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي ، حيث كانت الفروق دالة إحصائيا عند مستوى 0.05 على شبكة العدوانية ، إذ كان مستوى الأطفال على شبكة العدوانية قبل تطبيق البرنامج الارشادي المقترح اكبر من مستواهم بعد تطبيقه . و هو ما يوضحه الجدول الموالي :

الجدول 2: المقارنة بين القياس القبلي و القياس البعدي لأفراد العينة

رقم الحالة	البعد اللفظي		البعد الجسدي		البعد المعنوي		البعد المادي		العدوانية	
	قبلي	بعدي	قبلي	بعدي	قبلي	بعدي	قبلي	بعدي	قبلي	بعدي
01	11	05	17	09	13	08	09	04	50	26
02	13	07	17	08	12	07	09	04	51	26
03	12	05	16	03	11	04	11	03	50	15
04	13	03	14	01	12	03	11	03	50	10
05	13	01	15	04	10	03	11	02	49	10

25	49	04	09	07	11	09	15	05	14	06
22	54	05	08	02	14	09	16	06	16	07
15	49	03	13	04	12	03	10	05	13	08
10	53	03	12	03	11	01	15	03	15	09
20	50	05	09	04	12	06	16	06	13	10

نلاحظ من خلال الجدول المتحصل عليه أن نتائج القياس القبلي كانت مرتفع بالنسبة للأبعاد و حتى مستوى السلوك العدواني ، و هذا عند الذكور و الإناث أما بعد تطبيق البرنامج فقد نلاحظ أن لديه فعالية في تخفيض السلوك العدواني ، مما يدل على هذا النتائج المتحصل عليها ، فبالنسبة للأطفال الذين كانت لديهم عدوانية من **49** حتى **54** فقد أصبح ليهم **10** حتى **26** من السلوك العدواني ، كما كان هناك انخفاض في النتائج المتحصل عليها في الأبعاد .

و ترجع هذه النتائج إلى اعتماد البرنامج على القصة، لعب الدور وبرامج الكرتون الهادفة ، و التي تقوم على مجموعة من الأساليب التي تعتمد عليها وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل ، و التي تقوم على تكرار المشاهد و الأفكار لترسيخها عند الطفل ، و الجاذبية بتنويع أساليب شد انتباه الطفل لما يشاهده من شخصيات تحمل قيم معينة يقوم بتقليدها و محاكاة سلوكها (حيرش،2015 :85) ، إذ يكتسب الأطفال العديد من السلوكات نتيجة التعرض المكثف لهذه البرامج، وتكون هذه السلوكات المكتسبة حسب طبيعة المادة المقدمة من خلال أفلام الكرتون سواء كانت ايجابية أو سلبية .

ويشير العالمان الامريكيان "ساترلاند" و "كريستي" إلى أن الطفل يكتسب مظاهر العنف من خلال وسائل الإعلام ، من خلال التعلم الاجتماعي و ذلك بتقليد مفردات و مشاهد التلفاز و هو ما تفسره نظرية النمذجة في التعلم ، إضافة إلى تفسير نظرية إثارة الحوافز العدوانية التي تشير إلى أن ارتفاع مشاهد العدوانية أمام الطفل يرفع نسبة اكتسابه لهذا السلوك (الدليمي،2011 : 84)

كما تشير دراسة " (1982")Macobyإلى أن الأطفال يتعلمون من التلفاز كيف يتصرفون في المواقف المختلفة وقد يتصف تصرفهم بالخشونة إذا دعت الظروف إلى ذلك، حيث كلما استمر الطفل في مشاهدة برامج العنف والغضب فانه يتغذى ويتعلم منها خاصة إذا كان عنده ميل طبيعي إلى هذا النوع من السلوك .

ومن خلال هذه النتائج المتوصل إليها نجد أن الأطفال يتأثرون بمشاهد العنف في أفلام الكرتون قد يكون راجعا إلى الحجم الساعي الذي يقضونه أمام التلفزيون بسبب عدم وجود أماكن ترفيه أخرى في المنطقة، كما أن شغفهم بالشخصيات الكرتونية التي تمثل أبطالها شخصيات تكون إنسانية، حيوانية، آلية، تؤثر فيهم عن طريق ذكائها أو القوة التي تستعملها للدفاع عن نفسها، فيقوم الطفل بتقليدها كما أن من جهة أخرى الآباء لا يعيرون اهتمام لأولادهم وما يشاهدونه (حوامدي، تشعبت، 2017 ، 18-39)

ويظهر تأثير أفلام الكرتون على الأطفال نظرا لسهولة فهمها و إدراكها ، إذ تشير الدراسات أن الطفل يبدأ الاهتمام بالتلفزيون مع عمر 3 سنوات ، بحيث أن اجتماع عناصر الصوت و الصورة و الحركة معا تثير انتباهه و فضوله (مزاهرة،2014 :93)

و هو ما تم التركيز عليه من خلال البرنامج الإرشادي ، إذ تم الاستعانة ببرامج الكرتون الهادفة التي تحمل القيم و السلوكات الايجابية و العمل على تكرارها و تقليدها من طرف الأطفال ، و قد تم اختيار أفلام كرتون تناسب العمر العقلي و الزمني لعينة الدراسة لشد انتباههم على المتابعة و المحاكاة ، إضافة إلى أساليب تربوية أخرى كالقصة و اللعب من اجل تنويع أساليب البرنامج الإرشادي نظرا لأهمية كل أسلوب في عملية نمو الطفل و تلبية حاجاته.

وفي هذا الصدد يرى لطروش ومزاري 2018 أن لأفلام الكرتون أهمية كبرى في حياة الطفل لما تحمله من قدرة على شد انتباهه وجذبه، وإثارة عواطفه وانفعالاته، إضافة إلى تنمية القدرات العقلية والمعرفية لديه كالإدراك، الذاكرة، الانتباه والخيال ، وتنمية مهاراته اللغوية، كما تعزز ثقته بنفسه من خلال لعب الأدوار وتقليد ومحاكاة الأحداث بعد الانتهاء من مشاهدتها ومعايشة إحداثها بكل واقعية، لذلك إذا قدمنا للطفل النماذج الجيدة من أفلام الكرتون ومسلسلات الرسوم المتحركة فسوف يقلدها في حياته اليومية وتزداد حصيلته اللغوية مما ينمي مهاراته في التواصل والتفاعل مع الآخرين بصورة ايجابية فتزداد بذلك ثقته بنفسه ويتطور مفهومه لذاته من خلال فهم الآخرين له وتلبية حاجاته المختلفة (لطروش، مزاري، 2018، ص 203-213)

ومن جهته يضيف الكيلاني 1990 أن احتكاك الطفل بأفلام الكرتون التي لغتها فصيحة ومحتواها هادف يساهم في تنمية اللغة لدى الطفل وتكسبه طلاقة لغوية تجعله يوظفها في مواقف مشابهة لها في واقعه تجعله بالتالي قادرا على الحوار والمناقشة ببراعة في حياته اليومية في البيت، المدرسة والشارع (الكيلاني، 1990، 148)

5. خاتمة

تلعب الروضة دور مهم في حياة الطفل من خلال ما تقوم به من تعليم و توعية و مساهمتها في بناء شخصية الأبناء ، و على هذا الأساس فإن البرامج و النشاطات التي تقدمها الروضة لها دور مهم في تعديل العديد من السلوكات السلبية لدى الأطفال و لعل من بينها السلوك العدواني .

و للبرامج الإرشادية دور في تعديل سلوكات الأطفال العدوانية في الروضة ، و هذا نتيجة للأساليب التي يقوم عليها البرنامج من خلال اللعب و القصة و كذا لعب الأدوار و مشاهدة الصور و الفيديو خاصة أفلام الكرتون ، و تعتبر هذه الأساليب من الأشياء التي يحبها الأطفال و تلبي احتياجاتهم في هذه المرحلة العمرية .

و تعتبر وسائل الإعلام السمعية البصرية من أهم الأساليب التي يتم الاعتماد عليها في تعديل السلوكات السلبية لدى الأطفال ، حيث أصبحت منافس رئيسي لدور الأهل و المدرسة في مجال التربية و التعليم ، إذ لم يعد يقتصر دورها على إشباع حاجات الأفراد للمعلومات و المعارف و الترفيه .

إلا أن ضعف الإعلام العربي في مجال أفلام الكرتون مقارنة بالإعلام الغربي و تقنياته التي صارت تساهم في بناء شخصية الطفل و ميوله يوجب ضرورة الاهتمام بما يتابعه الطفل حفاظا على سلوكه و قيمه و تراثه مستقبلا .

6. قائمة المراجع:

- الأشول، عادل عز الدين، (2008)، علم النفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية
- الكيلاني، نجيب (1990)، أدب الطفل في الإسلام، بيروت: مؤسسة الرسالة
- السيد، عبد القادر الشريف (2014) المدخل إلى رياض الأطفال (الطبعة الأولى)، القاهرة: دار الجوهرة للنشر والتوزيع
- بطرس حافظ بطرس .(2008).المشكلات النفسية و علاجها .ط1. عمان.الأردن: دار أسامة للنشر و التوزيع,
- بهادر سعدية محمد علي.(2003). دليل الآباء في مواجهة المشكلات اليومية لدى الأطفال. ط3. الكويت: الكويت للتقدم العلمي.
- حامد، عمار(2010). إعداد الطفل لمرحلة الروضة. (الطبعة الأولى)، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية
- حوامدي، الساسي وتشعبت، ياسمينة (2017) أفلام الكارتون وعلاقتها بظهور السلوك العدواني العنيف عند طفل المدرسة، *مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية* ، المجلد 01، العدد 02، ص ص 18-39 .
- حيرش بغداد ليلى أمال.(2015).الطفل و التلفاز .أطروحة دكتوراه غير منشورة.قسم علم الاجتماع.جامعة وهران2
- خالد عز الدين .(2010) . السلوك العدواني عند الأطفال .ط1. دار أسامة للنشر و التوزيع,عمان .الأردن
- الخميسي احمد حسن .(2009). تربية الطفل في وسائل الإعلام .ط1 ، حلب.سوريا: دار القلم للنشر.
- الدليمي عبد الرزاق محمد .(2011). وسائل الإعلام و الطفل . ط1. عمان.الأردن:دار المسيرة للنشر و التوزيع.
- زكي وسيمة عمر محمد .(2000).المشكلات السلوكية لدى الأطفال ما قبل المدرسة الابتدائية.رسالة ماجستير غير منشورة . جامعة القاهرة.مصر
- عادل عبد الله، محمد (1999). دراسات في سيكولوجية نمو طفل الروضة. القاهرة: دار الرشاد.
- عبد الواحد سلام، هدى . (2015) صعوبات التعلم الشائعة برياض الأطفال . (الطبعة الأولى). الأردن: دار امجد للنشر والتوزيع.
- عليوات، سميحة (2018) تأثير الرسوم المتحركة على شخصية الطفل وسلوكه، *مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، المجلد–24عدد–53، ص ص 27-37
- عماد الدين إسماعيل، محمد (1995). الأطفال من الحمل إلى الرشد (الصبى والمراهقة). (الطبعة الثانية). الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع.
- عويس، عفاف احمد. (2003). دور القصة في تنمية المهارات المعرفية و الاجتماعية والوجدانية للأطفال. الأردن: دار الفكر
- كركوش فتيحة .(2008).سيكولوجية طفل ما قبل الروضة . الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية .
- كفافي، علاء الدين (2009). علم النفس الارتقائي ، سيكولوجية الطفولة والمراهقة،(الطبعة الأولى). عمان: دار الفكر ناشرون

- لطروش، آمنة ومزاري، عبد القادر (2018)، دور أدب الطفل المرئي في اكتساب مهارة التحدث للطفل – أفلام الكرتون والرسوم المتحركة نموذجا–، *مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب*، العدد 5، ص ص 203-213
- مزاهرة منال هلال.(2014). دور وسائل الإعلام في التوعية بحقوق الأطفال .ط1. عمان .الأردن دار جليس الزمان.
- نور ،عصام (2002)، سيكولوجية الطفل، مؤسسة شباب الجامعة
- الهمشري محمد علي قطب.وفاء عبد الجواد .(2000). عدوان الأطفال .ط2. الرياض : مكتبة العبيكة.
- يونس، أمل عبد الكريم.(2013). تنمية الثقة بالنفس لدى طفل الروضة. (الطبعة الأولى). القاهرة: المكتب العربي للمعارف